الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيره ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أفنى في الوادي القصيب ... ويزور في ثراه الكثيب

هاأنا اليوم أحيي غرسه ... ويبارك فيه عزم النجيب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثاني والثلاثون — السنة الأولى ... القاهرة في يوم السبت ١٢ يونيه سنة ١٩٢٦ ... ثمن النسخة ٥ مليمات

عودة الحياة النيابية الى البلاد

مصر تتنفس الصعداء

الحق يعلو ولا يعلى عليه.

كلمات يرددها صاحب الحق كلما أكتنفته المظالم وأحاطت به الصعاب. فلا القوة تحيد به عن مبدئه. ولا العنف يحمله على التنازل عن ذلك الحق المغتصب.

وتلك هي حالة مصر الآن. تزلت بها النوازل وحلت بها النكبات على يد وزارة استحلت لنفسها الغدر وداست القوانين ومزقت الشرائع. فلا أصوات الاحتجاج المرتفعة من كل فج وصوب أثرت في نفوس الوزراء السابقين ولا صوت الضمير رن في آذانهم يدعوهم الى حظيرة الوطن. والكف عن الكيد له والايقاع به.

ولكن مصر ظلت رغم تلك الكوارث والمظالم ثابتة في عقيدتها. متمسكة بحقها. محافظة على اخلاصها لزعيم البلاد الأوحد. الذي تركت اليه قيادها ووضعت فيه ثقتها.

وها نحن الآن نرى غير الانتصار يسطع في جو مصر. فتهتف هاتفنا: الحق يعلو ولا يعلى عليه. وتردد مصر جميعها. عاصمتها ومدنها وصعيدها. هذا الهتاف المتصاعد من أعماق القلوب. مترنماً بهتاف آخر. لا يقل عنه حماسا: يحيى سعد.

ذلك لأن سعداً هو رمز تلك الآمال والآمال التي تتطلع اليها مصر. والمدافع عن ذلك الحق الذي تطالب به مصر. والمجاهد في سبيل تلك الاستقلال الذي تنشده مصر.

فاذا ماهتفت مصر اليوم بحياة سعدها. فانما هي تهتف في آن واحد لامانيها وآمالها وحقها واستقلالها.

***

نال سعد انتصاراً في الانتخابات النيابية لم يعادله انتصار في التاريخ. وأحرز جنود سعد وأنصاره فوزاً لم يعرفه من قبل حزب من الاحزاب. فهزم الحق الباطل واضطر الغاصبون المزيفون ظلما وعدوانا في دسوت الاحكام الى التخلي عنها والاذعان لارادة الأمة مصدر السلطات جميعها. فابتعدوا عن مراكز لم تكن لهم ولم يكونوا لها. وتركوها لمن هم أولى بها. ولمن أرادت الامة ان تضعهم فيها

عادت الحياة النيابية الى البلاد. وقامت فيها حكومة دستورية تحترم القوانين وتحترم الشرائع

وتستمد سلطتها لا من قوة الاجنبي الغاصب بل من ثقة الامة وارادتها. فمصر الآن تتنفس الصعداء، بعد ان حيست الوزارة السابقة عنها الهواء. وأوشكت أن تقضي قضاء نهائيا على ما بقي من ثمرات الجهاد الوطني.

•••

نعود الآن الى ما كنا بدأناه منذ بضعة أسابيع عن الوزارة الزيورية وعن واجب البرلمان المصري نحوها.

قلنا انه يجب على البرلمان أن يناقش تلك الوزارة وأن يحاكمها على ما جنت أيدي أعضائها على البلاد، ويقتص منهم واحداً فواحداً عما اقترفوه من آثام نحو هذا الوطن المعذب.

وجهنا خطابنا حينذاك الى النواب — وقد أصبحوا نواب اليوم — طالبين منهم أن يحاكموا تلك الوزارة الاثيمة. ولا يسعنا اليوم الا أن نعود الى خطابنا الاول ومطالبتنا الاولى. فنكرر ما قلناه. وسنظل نكرره الى أن يتم لنا ما نريد. ويقوم النواب بهذا الواجب الذي نعتبره جزءاً لا يتجزأ من المهمة الوطنية الملقاة على عاتقهم جميعاً.

لسنا في حاجة الى أن نعيد الى الذاكرة أعمال الوزارة السابقة. وما أقدمت عليه من هضم حقوق مصر والمصريين، في الداخل وفي الخارج. أزاء مصر نفسها وأزاء الاجنبي. فالامر لا يحتاج الى تذكير لأن تلك الاعمال الشائنة معروفة لدى الجميع. وقد ضجت منها البلاد وارتفعت عليها الاحتجاجات من كل جانب. حتى أن الغرباء أنفسهم شاركوا المصريين في نقمتهم من الحكم البائد ووافقوهم على التبرم منه والعمل على رفع نيره عن أعناقهم.

اليوم يجتمع نواب البلاد وتعود الحياة النيابية الى مصر بصورة رسمية. فليذكر نوابنا الأجلاء، وكلهم من الوطنيين الذين يشهد لهم بالاخلاص والتفاني في حب مصر وخدمة مصر أن محاكمة الوزارة السابقة واجب محتم عليهم. يجب أداؤه. وان مصر في انتظار ذلك. وان الاحجام عن القيام بهذا الواجب المقدس يعد اهمالا في تأدية المهمة التي وكلت اليهم مصر القيام بها.

وليس من واجب النائب أن يحافظ على حقوق البلاد فقط وان يحول دون التفريط بل من واجبه أيضاً ان يناقش الحكومة الحساب وأن يدفعهم امامه الى موقف المذنب امام القضاء.

فيعلم عنهم اذا كانوا ابرياء. او اذا وجد لهم عذراً. وينزل بهم القصاص والعقاب اذا اتضح له أنهم مذنبون فعلا وأنهم اقدموا على ما اقدموا عليه سعياً وراء منفعة شخصية وارضاء لشهوات منكرة. وتنكيلا بوطن جنوا عليه وانزلوا به المصائب والآلام

فالى القيام بالواجب ندعو نواب مصر اليوم وليس نواب مصر ممن يحجمون عن القيام بالواجب

الاختلاسات
في دوائر الحكومة

أصبح مؤلما جداً ما نسمعه كل يوم من أخبار اختلاسات الموظفين في ادارات الحكومة ودواوينها، ولا ندري الى متى يظل هذا السيل الجارف يجتاح ما يصادفه من مال الحكومة أو بعبارة أخرى من أموال البلاد.

ومن العجيب أن بعض هؤلاء الموظفين يتناول من المرتبات ما يكفي لان يعيش عيشة هادئة متوسطة ولكن حب الظهور بالثراء وقضاء الليل في منازل اللهو ومجامع اللعنة والقاء المال الفاخرة والاستمتاع بالقاذات. كل هذا جعل بعض المغرورين من هؤلاء الموظفين يمد يده مجرأة وقحة الى أموال في عهدته فيسلب منها مايشاء. وينادي في اختلاسه والرؤساء عنه غافلون والمفتشون في واد وهو في واد.

وهناك بعد أن ينهار جانب كبير من الخزينة يفيق المفتشون ويحاسب المختلس ثم يحكم عليه بضع سنوات وينتهي الامر.

ويلوح لنا أن التمادي في الاختلاس يرجع الى ثلاثة أسباب. أولها سوء النظام والفوضى الضاربة أطنابها في عهد الوزارات السابقة التي كان لا هم لها الا مال مقاعدها بأجسامها الثقيلة وتناول مرتباتها الضخمة.

والسبب الثاني غفلة الرؤساء والمفتشين واهمال أقلام الحسابات.

والسبب الثالث ضآلة العقوبة في جانب فداحة جريمة الاختلاس.

ان الموظف المختلس يمتاز في جريمته عن سائر المجرمين ويجب أن يكون عقابه أشد ومؤاخذته أنكى ليكون عبرة لغيره وكما كانت العقوبة قاسية كان الزجر والردع أكثر ووقف كل موظف عند حده وأدرك تماما أن المال الذي في عهدته هو ليس أكثر من حارس عليه وان مسه بحرق يده ويشق أهله ويذهب بسمعته ويكد عليه حياته.

والذي يرجع لعهد الوزارة السابقة يجده أكثر عهود الوزارات اختلاسات وهذا دليل على ما كانت فيه من الفوضى والضعف والسقوط الشنيع والاهمال المدهش وانا لنوجه نظر وزارة الائتلاف لوضع حد لضياع أموال الحكومة ولايجاد نظام جديد يكفل حراسة هذه الاموال من أيدي المختلسين الذين لا شرف لهم ولا أمانة يرعونها.

صدق كل خبر ردي، يصل اليك ولا تمثل به

الرجل الكريم هو الذي يتناسى معروفه معك ويذكر حقوقك عليه

العميان يقرأون بلمس الاحرف باصابعهم ولكن أعمى لا يد له تعلم القراءة بلسانه

اديباتنا

اقيمت في بيروت حفلة شائقة هي الاولى من نوعها في عالم الأدب العربي. فقد اتفق فريق من اديباتنا في سوريا ولبنان وفضليآتهن على الاحتفال بمرور خمس وعشرين سنة على الآنسة ماري عجمي مجاهدة يقلمها في خدمة الادب بالكتابة في جرائد سوريا ومصر ثم مجلتها العروس التي تصدر منذ عشرين سنة في مدينة دمشق

وتوالت الخطبات مسهبات الكلام في ادب الآنسة المحتفل بها . وما يتعلق بالحركة النسائية فوصفت الآنسة مجلاً ابى اللمع حياة المرأة الشرقية منذ خمس وعشرين سنة لما قامت صاحبة المجلة تجاهد في سبيل نهضتها ثم حملت على التقاليد حملة صادقة . وطلبت مساواة الرجل بالمرأة . واظهرت كيف ان الرجل يسعى الى السيطرة وصدق القدماء بينما تسعى المرأة الى شد اواصر الألفة والوئام

وقد جورج افندي باز الخطبة بها وساما فضيا باسم المعجبات بها وقال بالآنسى ، التي اقدم وساما فضيا على أمل تقديمه ذهبيا

ومن محاسن الصدف ان تعقد هذه الجلسة الادبية الشائقة بينما تتأهب الآنسة مي لاصدار كتابها البديع في ترجمة بكر اديبات مصر والعالم العربي الحديث المرحومة عائشة تيمور

وستفصل لنا الآنسة مي حياة الاديبة المصرية وكل ما له علاقة بها . فيرى القراء كيف برزت النهضة النسوية في مصر وسوريا معا . وكيف لا تزال البلدان تسيران متكاتفين في سبيل احياء الأدب وتجدده

ولكن الحجاب والدين كان لهما اثر خطير في حركة تعليم النساء . فاشتغالهن بالأدب والكتابة والتحرير في الصحف . فرأينا بنات سوريا ولبنان يسابقن اخواتهن المصريات في حلبة الأقلام وظهرت اسماؤهن في صحف بيروت والقاهرة والاسكندرية ونيويورك في وقت كن المصريات يستحي فيهن ذكر اسم واخته او زوجته خارج بيته وعائلته

ولسنا نريد في هذه العجالة تفضيل عمل المرأة السورية والمصرية في الصحافة والكتابة بل نقتصر على القول ان اغلب اللاتي زاولن العمل في المجلات لم يلبثن فيه طويلا ثم عطله بالانتقال الى عالم الزوجية

وليست هذه الثقة هي السبب الاول في انصراف من الادب . بل يرجع ذلك الى حالة الأدب قبل السنوات الثلاثين الماضية . فقصر حياة المجلات والجرائد كان شاملا مطبوعا الرجال والنساء على حد سواء . والدول مجلات النساء طراز اعلى ما نعلم مجلة « فتاة الشرق » لصاحبتها السيدة الجليلة « لبيبة هاشم » ويسرنا العدد الثامن من سنتها العشرين . وقد انشأت السيدة لبيبة هذه المجلة بعد ان عالجت الكتابة سنوات في مجلات المرحومين الدكتور زلو والشيخ ابراهيم اليازجي . فهي اليوم تحق كبيرة صحفيات العالم العربي .

ومما يؤسف له . ولا يصح الاغضاء عن الاشارة اليه ان بعضهم اتخذ اسم السيدات من وهميات وغير وهميات للعب والهوا . فصدرت صحف ونشرت مقالات بتوقيعات نسائية بعضها باسم نساء لا وجود لهن . اوباسما سيدات لا يعرفن كيف يقرأن صحيحا مايكتب بتوقيعهن ورحم الله سليم سركيس « دوحته » مرآة الحسان التي اصدر منها ٢٢ عددا متوالية باسم صاحبتها « مريم مزهر » ولا « مريم مزهر » الاسليم سركيس

ولا يزال سوس هذه العلة ينخر جسم صحافتنا النسائية والصحافة المصرية في مقدمتها وان كنا لا نذكر ظهور كاتبة قوية من خريجات المدارس المصرية والمدارس الأجنبية في مصر يجدن الكتابة في الادب والسياسة باللغة العربية والفرنسية

وهناك حقيقة اخرى هي ان اديبات مصر وسوريا لا تزال كتاباتهن محصورة في دائرة ضيقة لا تتعدى نحو مقالات في الصحف السياسية وانشاء مجلات ادبية . اذا استثنينا فالمرحومة عفيفة كرم التي قضت ايام شبابها في امريكا . وتوفيت منذ سنوات تاركة عددا من الروايات الأدبية وبعض كتب التاريخ

ثم النجمة الساطعة في عالم الادب العربي اليوم وهي « الآنسة مي » صاحبة المؤلفات البديعة التي امتعت المشارقة من ادب وفلسفة وتاريخ واجتماع ويكفيها فخرا ان قل ان تمضي سنة بدون كتاب يفا تزدان به المكاتب ويزيد الأدب العربي ثروة

ولا يسعنى الآن اذكر « الامل » الأخير بالثناء العاطر فقد حاز نجاحا عظيما بالرغم من حداثة عهده في عالم الصحافة وما ذاك الا بفضل صاحبته الآنسة النشيطة ومن التفوق فيه من ادباء مصر

ولكن كاتبة وكاتبين وثلاثة اضعافهن لا يكفين نهضتنا الحاضرة . وقد اصبحنا بحكم التطور والنهضة الحديثة في حاجة الى عشرات من الاخصائيات في الموضوعات التي لا يجيدها الا عقول النساء وثقافتهن الخاصة مثل الكتابة في تدبير المنزل وتربية الأطفال والازياء والاخلاق والحياة الزوجية وما يلي ذلك ثم التوسع بعد سنوات بالكتابة في بقية الشؤون الادبية والعلمية من فلسفة وكيمياء وطبيعة وفلك

هذه امنية نرجو أن تحقق بالرغم من كل ما يعمله الجامدون ويحولون به دون ارتقاء نصفنا الأفضل وقصره على ما تقوم به خادم أو مرضع

(توفيق حبيب)

قد تتعب المرأة في صيد سمكة بقدر ما تتعب في صيد رجل . لكن السمكة عندها أفضل من الرجل لانها على الاقل متى علقت في الشبكة لا تفلت الى جراب صياد آخر

شاطئ الحياة الموت . وشاطئ البحر اليابسة . وشاطئ الحب الزواج

جولة الاسبوع

رب زنجي حقير خير من وزير كبير

كنت أسير مرة في الطريق فرأيت الناس يشخصون الى عبد خصي « أغا » يمشي في شارع دار النيابة آتياً من ميدان لاظ اوغلي متجها الي ناحية شارع القصر العيني في بذلة افرنكية وعلى رأسه قبعة من خوص والى جانبه مثيل له ولكنه يتعلى رأسه طربوش أضحكني كما أضحك الناس هذا المنظر الغريب الذي شهد في مصر لأول مرة وسمعت القوم يتساءلون : من هذا الأغا وان هو ولماذا يتراءى في هذا الزي الغريب ؟ قال قائل أنه ليس بخصي ولكنه زنجي من زنوج أمريكا الذين يؤجرون في الملاهي للرقص والضرب على « الجازبند » فاجاب ثان : ولكني أعلمه يتكلم بلغة البلاد ولا عهد لزنوج الامريكان بمعرفة لغة الاعراب. وأقسم آخر أنه رآه بعينه وشيئه مراراً عدة قبل الآن بشهور وأعوام في غير هذا الزي والمنادم. وصاح رابع قائلا : لقد فهمت! انه يمثل تأكيد « أغا » بدار السفير التركي قد ليس القبعة رضوخا لما جد في بلاد الأتراك من رسوم وتقاليد. وفعلا كان هذا الاغا « البزموط » وصاحبه كانا يسيران صعدا الى ناحية السفارة التركية حتى اذا وصلاها عاد الزميل الطربوش أدراجه وصعد حضرة الاغا القبيح الى داخل البناء . وقلت في نفسي ترى ما حاجة هذا الوزير التركي الي خصي ما دامت نظمهم الحديثة تقضي عن نسائهم بالسفور والسير خارج المنازل على مثال ما للافرنكيات من حرية واستقلال ! لعل « أغا » في دار احدى العائلات التركية بمصر رأت أن تبقي عليه حتى بعد ما جاز عليها من التطورات . وقد أرسلوه في مأمورية الى المفوضية التركية لاستخراج جوازات السفر أو استلام نفائس جنسية . ولكنني رأيته بعد ذلك بحلوان يجلس الى بعض الناس في قهوة المحطة وعلى رأسه طربوش شديد الاحمرار وسواد. لكن تابعا للمفوضية أو لاحد الاسر التركية فانني أعجبت منه بذلك الخلق الذي جعله يؤدي خدمته عند أربابه على ما اقتضته أحكام عرفهم ونظم حياتهم الآلوية حتى اذا ظفر بحريته في ساعات الفراغ من العمل عاد الى سجيته الاولى وعاد الى سابق عاداته وما تشتهيه وقلت أن هذا العبد الخصي خير الف مرة من أولئك الوزراء الاوربيين الذين حيما لاح لهم بريق المراكز باعوا لها مذهبهم وضمائرهم وما اقوا من عقيدة ومذهب وصاروا أشد نكراً لمبادئهم من أعدائها واكثر مقتا على أصدقائهم وزملائهم من خصومهم . ليس بدهشتي أن يصدر هذا التنكر عن مثل على ماهر ومحمد عيسى وموسى فؤاد فانهم من الوصوليين الذين لا يهمهم الا امتلاء كروشهم وأشباع مطامعهم . وليس يدفع بي أن يؤخذ أحمد ذوالفقار ومحمد الطيبي ويحيى ابراهيم بمثل هذا الخلق الزري المهين وهم بين قدم غبي ، وضعيف طري ، وخامل خئ . وليس مما يثير في الغرابة والعجب أن يظهر زيور ورفعت وسري بمثل هذا المظهر الشائن وقد أماتت مباغيات المائدة الخضراء في هذا كل حس وشعور ، واقتد الاذعان في ذلك كل عزة وعزيمة ، وأنهى الشره من ذلك عزة النفس وحمية الأنف فتقنعوه بحجاب وظائف وغرام الثراء حتى صار في جوز من عرفان معنى الاباء وبوقاية من تذوق طعم الشمم .

ولكنني أغضب وأحزن واكتئب لاني أجد في المصريين عشرات من أمثال هذا النفر يستدرجهم الزيغ ويطبق الحرص على قلبهم فيطبعهم بالغرور والضلال وفي واحد منهم الكفاية لقضاء على سمعة أمة وللاضرار بحقوق بلاد ..

الى حيث ألقت

ولكنهم ذهبوا بحمد الله الى حيث ذهب الحمار بأم عمرو فلا يهتم بعد ذلك منصب ولا رجعوا لوظيفة بإياب .

وقالوا كأني ليلى صوابا بعد ما أنصت
خرجنا لم نصد شيئاً وما كان لنا الفلت

وكلا وأيم الله فقد صادوا كل متعة حيث وجدوها . وأني أبصروها من حق الفقراء ومن قوت الايامى واليتامى ومن عرق المكد ومن دم الحتاج والعائز ومن ضرائب الخمور ورسوم المكس ورخص الحانات والخمارات ودور الخلاعة وأماكن الدعارة وجدير بمن يتقاضى كسب وقوت أهله من ثمرة تلك المنكرات أن لا يضيف عليها بجبانة أنت وبلاده أنها فوق أثم وجرما أشنع من جرم .

الوزارة الجديدة

وقد تألفت الوزارة الجديدة برياسة صاحب الدولة عدلي باشا من كبار رجال الائتلاف بموافقة الزعيم الجليل وارشاده وانا لنؤمل فيها خيراً كثيراً ولسنا نتعجل الحوادث بنقد أو تقريظ حتى نراها في العمل الذي نرجوه موفقا باذن الله .

« المتبقنة »

مملكة الفتاة

ان الفتاة ملك كل نعيم ملكها
ربانة الكون التي في السعد نجري فلكها
وتاجها عفافها ان زال زال ملكها

أوراق ذابله

لمؤلف مجهول

— ٧ —

٣ مارس سنة ١٨٤٨

جون . . .

ما الحياة الا أيام نمر ، وشهور تمر ، وأعوام تفر ، والمرء في اثنائها اما أن يكون ساهياً لاهياً ، أو متحفزاً يقظاً ، فان كانت الاولى ، كان عن الرفعة أبعد وأنأى ، وان كانت الثانية كان له النجاح أليفاً ، والمجد الأثيل حليفاً . . .

امامك سجل حياتك مفتوح ، وبيدك براع الاعمال مشهور ، وفي مخيلتك حوادث التاريخ حسنها وقبيحها ، وامام ناظرك مسرح العالم بفجيع رواياته ومضحكها ، وباذانك صدى صرخات الحرية وأناتها ، وبجوار قدميك شبح الوطن جاثياً يستصرخك فاختر لنفسك ماتختاره من الصور واثبتها في سجل حياتك ، ومثل رواية حياتك تمثيلا دقيقاً على مسرح ايطاليا العريقة في المجد . . وليكن موقفك موقف البطل فيها ، وانجد الحرية وارحها وانصر وطنك المذبب . . .

سطر أفضل الاعمال وأحسنها حتى يأتي الخلف ، فيقرأ ما كتبه السلف ، ويصنع الناس جميعاً ذلك السجل العتيد ، الذي يبلى ولا يبلى ، ويفنيك ولا يفنى . . . تلك نصيحتي اليك يا جون فاحفظها وادخرها لنفسك عسى أن تنفعك في يوم لا ينفع المرء الا نفسه . . وتجدني لزمها اليك بين دوي الطبول ، وقصف المدافع الزاحفة . .

ودعني يا جون انقل اليك ما قاله به نبي الوطنية « مازيني » في خطابه الحماسي البليغ ، لقد قال : « يقول الاعداء ان ايطاليا مقبرة أموات لا سبيل الى حياتها ولكنهم نسوا ان مقبرة تضم بين ثنايها رفات اسلافنا العظام تكون أقرب لحياة من بلاد غاصة بالضعفاء الباسلين والشاعرين للذلة بين . . . . » خبروا الشعب بمبانيه العظيم ، وعلموه فوائد الحرية والاستقلال واشرحوا ما يقصد اليه المجاهدون من اخوانه في فرنسا وبلجيكا وبرلنسفه والمجر واشيروا الى جبال الألب وصيحوا بأعلى صوتكم قائلين تلك هي حدود ايطاليا فليخرج العدو . . . »

« كلمات وأيم الحق هي الدرر نفاسة ، واللآلئ قيمة ، والدم ثمنا ، والارواح فداء .

— ٨ —

١٠ مارس سنة ١٨٤٨

جون . . . .

هل رأيت الحطم وجيجه ، والعاصفة وهوجها ، والنار وتأججها ، والسحب وظلامها ، والكواكب ووميضها ، والوطنية وحماستها ، والتضحية ودمها ، تلك هي جيوشنا الزاحفة . . فهي تموج موج البحر الهائج ، فتثير غباراً يمتد في كبد السماء سحباً ، ويضرم في القلوب لهب الانتقام ، فينفجر من وجوه البواسل دم التضحية وتفيض نفوسهم الشريفة بسيل الوطنية ، وتبرق فوق رؤوسهم شفرات السيوف وكأنها البرق الخاطف . . . وانه وأيم الحق لمنظر يبعث في قلوب الاعداء رجفة ، وفي أفئدتهم جبنا .

جون . . . سرت في مقدمة فرقتي بملابس العسكرية الجديدة أحسو خمرة البشر ، وارتشف من منهل الفخر ، وقد سرنا في حمارة القيظ حتى جففت الافواه ، وذابت الشفاه ، والموسيقى تتقدمنا برجالها الابطال الذين أبدوا اعجاب الحاضرين ، وبأسنا أملا ، وتبرمنا قبولا ، فلهم منا الشكر .

ونزل هذا حالنا حتى بدا لنا أخيراً واد كثير أشجاره مقشة ، وأشجاره مرة ، فخطفنا رحالنا باصول دوحاته الباسقة ، واشجاره الوارفة . . . وهنا فقط قام مازيني يخطب في الجيش فضاعف عددنا بكلماته ، وقد خيل اذ ذاك أنه لو أتيح لنا ان نقابل النمسا وأهلها فهزمناها ، وهزمنا أقوى جيش في العالم ولو كان على رأسه بونابرت القديم . .

زار مازيني ذويه المهود وقال مشيراً بيده : « هنالك الألب حدودنا فليخرج العدو . . . »

وبعد خطابه الطويل جمع القواد ورؤساء الفرق ، وطلب منهم ان يقسموا قسماً وطنياً . وقد كنا جميعاً على تمام الاهبة قبل ان يطلب ، فسرعان ما أقسم كل منا قائلا :

« اقسم بشرف الوطن والوطنية والتضحية والحرية ، وشهداء ايطاليا الأمجاد ، ان اكون اناوكل ما أملك مزدوج فداء ايطاليا العريقة .. ايطاليا الموحدة .. »

تعريب « ابراهيم عبد الله أبانه »

الفوز في الانتخابات

ألا يا عز وبحك بشرينا
بفوز العاملين المخلصينا
الا يا سعد دمت لهذ مصر
ودمنا من جنودك ماحمينا
ودام الشعب مؤتلفا كريما
ودام الحب والاخلاص فينا
ودامت مصر موطننا الفدي
ودام عزها شرعا ودينا
توحيده مصطفى شهدى

احصاء مسلمي اوربا

نشر احصاء جديد لمسلمي أوربا في احدى مجلات المستشرقين الامريكية وقد جاء فيه أن عددهم كما يأتي :

في البانيا (٨٣٠) الفاً . في بلغاريا (٦٧٢) الفاً وخمسمائة . في اليونان (٤٧٥) الفاً . في الجبل الاسود (١٠٥) آلاف . في رومانيا (٤٤٠-٨٧) شخصاً . في روسيا ١٥ مليوناً و(٢٠٠) الف . وفي بقية البلاد الاوربية (٤٦٢٢٧٠) شخصاً فيكون المجموع (٨٦٧٫٧٨٨٫١٧) شخصاً .

التطهير ..!

طهر بحيض الاثملاف مقاعدا | آثر السفالة كان فيها عاقا | حملت بدينا تائها مستلما | ومغفلا من صحبه ومناقبا
واقتل جراثيم الخمول فانها | كانت تعلق فى البلاد مشاقا | وجماعة كان الزمان بجهلهم | وبلؤمهم فى عهد زيور غارقا

اثر مضحك

بغل الاعانة

كان صاحب صحيفة (ابوقردان) الفكهية يكثر في صحيفته من ذكر « بغل الاعانة » لقبول ناحية ضخمة من الوزارة البائدة. انها المقصودة بهذا الوصف أو التشبيه، أو الحاكمة. فلوحي الى مدير المطبوعات ان يستدعي صاحب تلك الصحيفة ويقف منه على المقصود بهذا الوصف المرذول.

دعي صاحب الصحيفة ودار بينه وبين مدير المطبوعات هذا الحديث بعد تبادل التحية.

— حضرتك صاحب جريدة ابوقردان؟

— نعم

— إني آسف جداً ان أقول لك ان لهجة صحيفتك قاسية جداً وخصوصاً تلك التعريضات الصريحة. وأنا أرجو أن تعدل عن هذا حتى لا تضطرني الى الشدة فى المعاملة

— أي تعريضات يا سيدي

— انظر (واخرج عدد من الصحيفة) ماذا تقصد بكلمة « بغل الاعانة »

— قبل كل شيء أقول لحضرة المدير اني كنت فى غنى عن الاجابة على أسئلتك لانها فى عصر الدستور والصحافة حرة فى دائرة القانون والنظام. وانت بعد في وجهك طريقان اذا وجدت هناك ما تؤخذ به الصحيفة فاما ان تعاقبها واما ان تحيل صاحبها على المحاكم

— لاحاجة بك الى ذلك وأريد ان تفض المسألة من طريق حبي.

— أشكرك ولكني أقول لك اني رجل اشتغلت فى تحرير الصحف من أميز عة ويومية زهاء الستة عشر عاماً وأفهم ما أكتب جيداً وأعرف حدود المسئولية فارجو ان تخاطبني باللغة التي أفهمها وتفهمها أنت ودع التهديد جانبا

— اني انما دعوتك لاخاطبك من طريق المودة فقط وأريد ان أجد من جميع الصحفيين معينا على تأدية وظيفتي

— اذا كان هذا قصدك ما شئت؟

— والآن ارجو أن تفسر لي من المقصود ببغل الاعانة لاني مكلف بذلك

— بغل الاعانة هو بغل الاعانة لا أقل ولا أكثر. والمتعارف عند أهل القانون ان النيابة تكون التهمة أو الجريمة وتدعو المتهم أو المجرم فتقول له هذه تهمتك أو هذه جريمتك

اما أن تقول له اخلق لنفسك تهمة لأحاكمك بمقتضاها فشيء لم نسمع به من قبل .

— هذا مفهوم جيداً ولكني سبق قلت لك اننا نرحب بالتعاون معالتسهيل مهمتكم الصحفية ومهمتي .

— اذاً أقول لك ان (بغل الاعانة) هو بغل متين أبيض يقف عند سبيل « أم عباس » في شارع الصليبة بانتظار عربة « الأمنيبوس » ليعاون بغالها على الصعود في منحدر شارع الصليبة حتى تصل الى ساحة قره ميدان

— أصحيح هذا ؟ — نعم

— ولكنك تقول متى يذهب لتستريح البلاد من شره ؟

— أقول ذلك لاننا في عهد السيارات ويجب ان تزول البغال وهذا ظاهر فيغير حاجة الى التفسير .

— اذا ارفع تقريري بهذا التفسير

— أنت وشأنك وهذا ما عندي . نهارك سعيد .

نهارك سعيد . ارجو انك لا تضطرني لاستدعائك مرة أخرى .

— ان شاء الله .

وهكذا خرج صاحب الصحيفة مندهشا من احجام الوزراء (ببغل الاعانة) وكتم حديثه ليتشره في هذه الفرصة . ومن العجب العاجب ان حتى الوزارة التي كان بينهم افرادها أو رأسها بمثل هذه الامور التافهة أشد الاحجام كانت تفرط في حقوق أمة بأسرها وتدوس كرامتها ودستورها صاحكة لاهية فسبحان من خلق ناسا بغير قلوب . ومن لا قلب له لا عقل له . او هو « بغل الاعانة » بكل معانيه .

ملائكك الحارس ضميرك الحي .

أجعل المناصب وسيلة لخدمة الحق والعدل فانها تزول عنك ويبقى أثر عملها محسوباً عليك .

نكبة اليابان

تلا بركان في اليابان في مقاطعة هوكيادو وحدثت ثلاثة انفجارات شديدة أسفر الاول عن مجرى من المواد النارية التي جفت على نهر مائي وسدت مجراه فقاضت مياهه على الاراضي المجاورة والفت الصخور والاشجار والطين الذي سد نهر تورينو فزادت بذلك الفيضانات وطغت على بضع قرى صغيرة وقد دمر نحو مليون من السكك الحديدية بحيث اضطر ولاة الامور في طوكيو لارسال قطار للاعانة يحمل ثلاثمائة رجل لاصلاح ما فسد .

وأعلن حاكم مقاطعة هوكيادو ان عدد الذين أخرجوا من بين الحمم مئة جثة واكثر من مائتي جريح وفقد نحو الف شخص

وقال أحد الذين شهدوا النكبة ان الانفجار الثالث كان أشد الانفجارات لانه قذف بماء البحيرة الى الجو واثار زوبعة رفعت المياه ثلاثين قدما على طول الشاطئ . فابتاعت المنازل بينما كان سيل الحم يندفق من فتحي البركان فيكتسح المزارع والقرى والسكك الحديدية .

وكان عدد القتلى والجرحى قليلا لان كثيرين من الناس انذروا في الوقت المناسب اذ سمعوا دويا تحت الارض فتمكنوا من النجاة قبيل الثوران والفيضان ولما كانت النكبة قد وقعت في النهار فان كثيرين من المزارعين كانوا يعملون في الحقول فنجوا ولكن أسرهم التي كانت في القرى فقدت كلها .

وكان انفجار قادما من (اواهيجاوي) فسبح دويا تحت الارض فعاد ادراجه وهكذا نجا من سيل الحم المندفق .

وكانت سدود من التراب محيطة باحدى القرى فمنعت تقدم سيل الحم ومكنت معظم سكان القرية من الفرار في الوقت المناسب .

وقد جرف السيل مائتي شخص من القرويين في كانيفودا تو ويخشى ان يكون يابوع الماء المعدنية في ماتسوياما قد دمر بأسره .

وتطاير جثث كثيرة على وجه الماء في نهر فراقر الذي فاضت مياهه فضاعفت النكبة وحالت دون أعمال الاسعاف وقد بات الخوف من الناس بلا مأوى .

شجاعة الخيل

منذ اسابيع انقذ جواد سيده من الغرق وتفصيل الحادثة ان مستر مسهولبت ابن احد مزارعي بلا كفيلد من اعمال انكلترا كان يسوق جواده على حافة احدى البحيرات لتسقيه . فراق منها وسقط في الماء واخذ يعوم بسيده وعربته وكان تلم بالسباحة فاصبحت في خطر شديد . ولكنه قام بعملية الانقاذ واستمر يسبح في الماء بنشاط جهده حتى اذا ماتأكد أن سيده قبضت على اللجام اقترب بها من نحو الشاطئ الى ان أفلت من عيونها ثم رجعت به الى بيتها على مسافة ميلين من مكان الحادثة .

ومن العجيب ما يذكر عن حوادث شجاعة الخيل ما قام به جواد في جنوب افريقية وذلك انه على مقربة من رأس الرجاء الصالح غرقت احدى السفن الفولندية وكان فيها كنز وكلبها وبحارتها يجاهدون للنجاة واذا باحد الاهالي وكان مختبئاً جواده اقترب من الشاطئ فترجل في الماء وحث جواده بكلمات التشجيع فنزل به اليم وسط الامواج وما هي الا بضعة دقائق حتى عاد وقد علق بقدميه اثنان من البحارة وتكررت عملية الذهاب والاياب سبع مرات فأنقذ بذلك ٢٤ بحارا . وفي المرة الثامنة تعب الحصان ولم يقاوم احدى الموجات الشديدة فغرق الرجل وعاد الجواد الى البر سالما بعد ان أدى واجبه الامين

أول جلسة للبرلمان

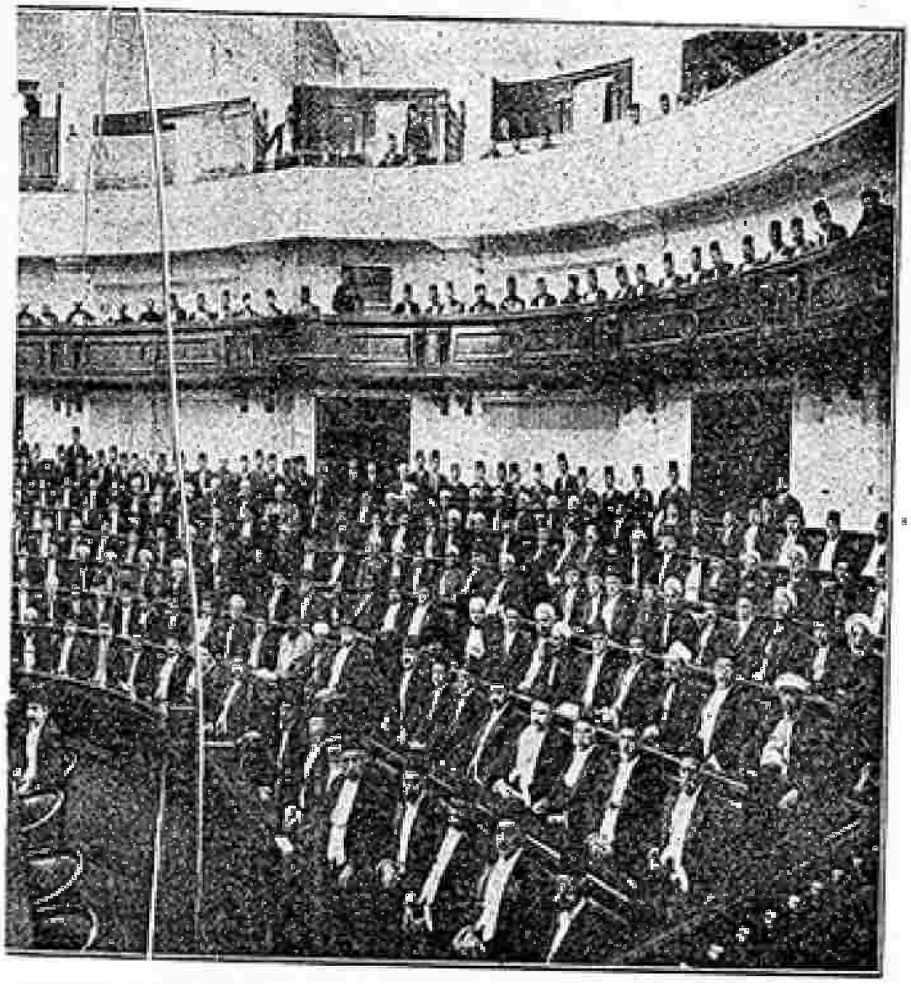

بمناسبة عودة الحياة النيابية الى البلاد وانعقاد البرلمان في اليوم العاشر من الشهر الجارى

احتجاج وشكوى

منه صاحبة الأمل

احتفل النواب ظهر يوم الخميس الماضي بتكريم صاحب العزة الزعيم الجليل سعد زغلول باشا ، وقد دعت لجنة الاحتفال الى هذا الاجتماع — كالعادة — جميع الصحفيين الا أنها تعمدت اغفال دعوة جريدة الامل وصاحبها وبذلك كانت الآنسة منيرة ثابت هى وحدها من بين زملائها التى اعتدي على حقها الصحفي بهذا الحرمان ، مع أنها كانت « المصرية » الوحيدة التى حضرت منذ أشهر المؤتمر الوطني العام الذى ضم اكثر من الف مندوب مصرى .

فان كان يؤلمها أن تكون اليوم موضع مثل هذا الاهمال ، فان ألمها يكون أشد وأعظم إذ ترى هذه المعاملة صادرة نحوها من لجنة مكونة من نواب هم « مصدرون » قبل كل شيء . فصاحبة الأمل ، التى لا تستطيع قبول أى عذر يبرر هذا الاهمال ، تأسف اذ ترى نفسها مضطرة لان تتقدم الآن على مسمع ومرأى من الجمهور بأشد عبارات الاحتجاج على تصرف حضرات النواب أزاءها .

ذلك هو « الاحتجاج العلني » الذى تعلنه الآن صاحبة الأمل ، بعد أن رفعت الامر منذ أيام ، الى نقابة الصحافة التى تنتمي اليها .

هذا هو نص الخطاب الذى قدمت به شكواها حضرة صاحب العزة رئيس نقابة الصحافة المصرية .

ان المصرى

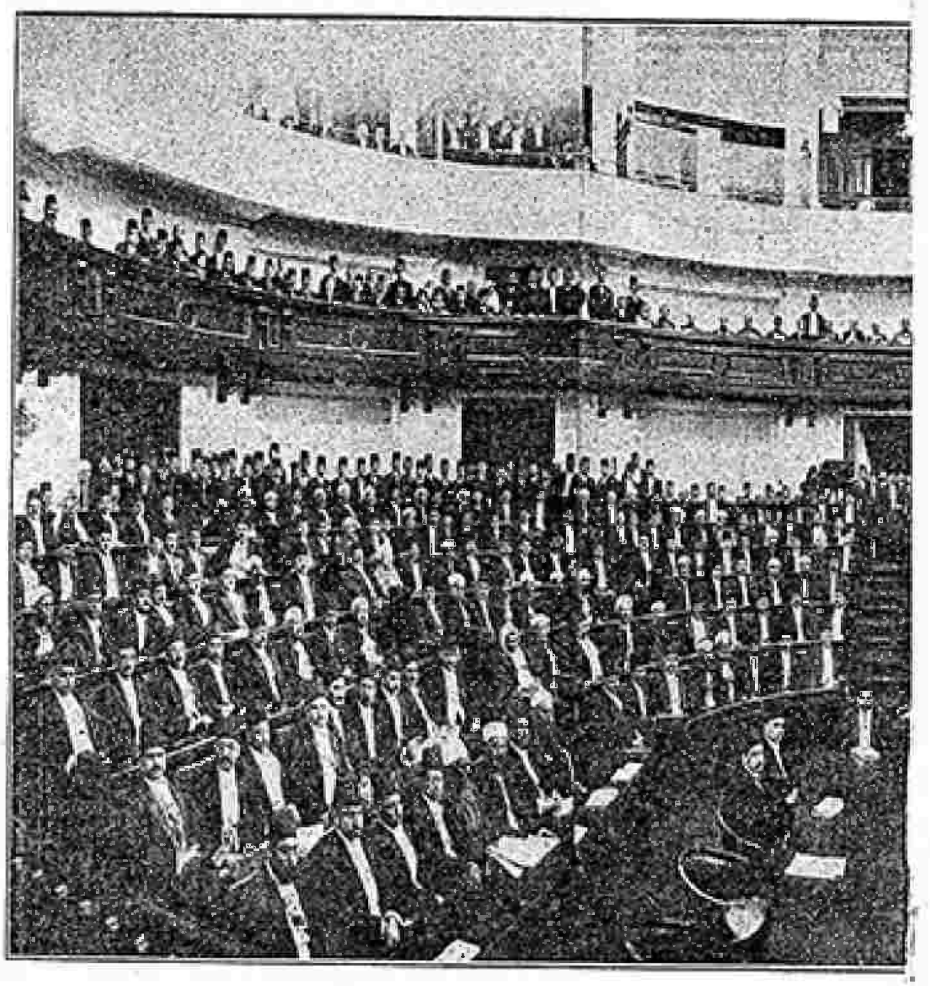

تنشر هذه الصورة التاريخية وهي تمثل أول جلسة عقدها البرلمان المصرى الاول سنة ١٩٢٤

أتقدم اليكم اليوم وأنا « واحدة » من أفراد الاسرة الصحفية . أتقدم اليكم بشكوى صارخة من اعتداء علي وقع علي ، إذ هضمت حقاً صحيحاً تمتع به جميع الزملاء . ذلك أن لجنة احتفال النواب بتكريم صاحب الدولة سعد زغلول باشا ، التي دعت يوم الخميس الماضي الى هذه الحفلة جميع الصحف يومية وأسبوعية ، تعمدت اغفال دعوة جريدتي لسيدات اليومية والأمل الاسبوعية كما تعمدت اهمال دعوة صاحبتها . . . ولو بصفة خاصة .

فأنتم تشعرون بما في ذلك الاغفال من هضم لحق جريدتين محترمتين . وأنا زميلة لكم تحميني نقابة الصحافة ، هذه النقابة التي وجدت للمحافظة على حقوقنا وللدفاع عنا .

ليس لي من ذنب جنيته في نظر أعضاء لجنة حفلة التكريم ، إلا أني من الجنس الآخر أي من النساء ، إذ أني في الواقع الفتاة الوحيدة بين أعضاء الاسرة الصحفية . ولكنكم لا ترضون بأي حال من الأحوال أن تهضم حقوقي وأن تنظر إلي أية هيئة بعين الاهمال . أجل لا ترضون بذلك ، لأني واحدة منكم وما يقع علي يحكم التضامن ، « مابس » بكرامتكم جميعاً .

فإن كانت نفسي تطلع الآن بالتظلم والشكوى من تصرف لجنة الاحتفال هذا فإني أرفع شكواي هذه الى نقابة الصحافة وحدها أرفع شكواي هذه طالبة من مجلس النقابة أن ينظر — في أول جلساته — في أمر هذه الشكوى ، حفظاً لحقوق الصحفية وحدها عن كرامة المهنة نفسها .

وتفضلوا بقبول أوفر عبارات الشكر والاحترام .

شعراء الاطباء

—٢—

في نهاية المقال السابق وعدت أن أذكر قصيدة ابن الشبلي التي رثى بها أخاه ، والتي درس فيها فلسفة الحياة والموت ودراسة قيمة نفسية هي :—

غاية الحزن والسرور القضاء
ما لحي من بعد ميت بقاء
غير أن الأحياء زالوا وأبقوا
غصصاً لا تسيغها الأحياء
انما نحن بين مقصر وناب
من خطوب أسودهن ضراء
نتمنى ، وفي التي قصر العم
ر ، فنغدو بما تسر مساء
صحة المرء للسقام طريق
وطريق الفناء هذا البقاء
بالذي نحتسي نموت ونحيا
أتسل الماء للنفوس الدواء
ما لنا من غدر دنيا ؟ فلا كا
نت ، ولا كن أخذها والعطاء
واجع جودها علينا ، فمها
يهب الصبح يسترد المساء
ليت شعري حلما ترينا الأ
يام ، أم ليس تعقل الأشياء ؟!
من فساد بجبلة العالم الكو
ن فما للنفوس منه اعتقاء
قبح الله لذة الأذانا
نالها الأمهات والآباء
نحن لولا الوجود لم نألم الفقـ
ـد ، فيجلدنا علينا بلاء

***

شطر نفسي ! دنست والشطر يتمى ، ومن مناه الفناء
إن تكن قدمته أيدي المنايا
قال السابقين تمضي البطاء
إنما الناس قادم إثر ماض
بعد قوم للآخرين انتهاء

أنظر اليه في هذه القصيدة وانظر كيف أتحي باللائمة على الاولين كأنت لمة وقيتهما فأعتبت من يألمون في هذه الحياة ولكن هل كان عليا يثري فيفعل ما رضي لنفسه من مذاهب في القول فيكون كأبي العلاء ، أم هل كان أم هل كان نظريا فحسب ؟ أشهد أنني على قصور تام عن الجواب فاني لم أجد واحداً ممن كتبوا عنه — فيما قرأت — عرض لهذه الناحية من دراسته . وله سوى ذلك رثاء آخر لا أحبه كما أن له غزلا سوى ما ذكرت كما أن له حكماً قيمة .

٣ أمين الدولة ابن التلميذ

شاعر غزل ، كان أطبأ أهل عصره بالطب ولكن ذلك لم يشغله عن التبحر في اللغة واستكناه أسرارها فنظم شعراً طريفا جيد الاسلوب ، ومن طريف نوادره أنه أسندت اليه رياسة الاطباء في بغداد فما صار اليها أحضر الاطباء ليمتحنهم فيرى مبلغ علمهم بفنهم ، وكان شيخ وقور مهيب لم يتدخل في أبحاثهم فسأله عن هذا التحي وهل هو قصر أم تقصير ؟ فأجاب الشيخ بأن هذه يا سيدي مباحثات عادية بحتة بالنسبة الى اضرابه : وعلى من قرأت الطب ؟ فأجاب : انما يقال لمثلي : كم تلميذاً لك ؟ فسأله وأي الكتب درست ؟ فقال : انما يقال لي : كم كتاباً ألفت ؟ ومع ذلك فيظهر أنك لم تعرفني بعد ثم انتقل الى جواره وهمس في أذنه قائلا : أنا يا ولدي لا أعرف من هذه المهنة غير اسمها ! لا عرفت بها ومنها أنك وأقوم بأوده أسرتي فأحسن الى بتركي ! فقال له : على ألا تهجم على مريض بما تعرف فقال ان هذا سهل خلاه وشأنه !!

ومن غزله المليح :—

يا من لبست عليه أثواب الضنا
صفراً مشهرة بحمر الادمع
أدرك بقية مهجة لو لم تذب
شوقاً اليك لغبتها عن أضلعي

وقوله :

لو كان يحسن غصن البان مشيتها
تأودا لمشاها غير محتشم
في صدرها كوكبا نور أقلهما
وكنان لم يدنوا من كف مستلم
صانتهما في حرير من غلائلها
فنحن في الحل والزرکنان في الحرم

ومن قوله المليح في الخال :

لا تحسبن سواد الخال عن خلل
من الطبيعة أو احداثه غلطا
وانما قلم التصوير حين جرى
بنون حاجبه في خده نقطا

ومن قوله في النفسيات :

لولا حجاب أقام النفس بينهما
عن الحقيقة فيما كان في الازل
لادركت كل شيء عز مطلبه
حتى الحقيقة في العقول والعلل

ومن حكمه الغراء :

كن كالفلال سما وملاح الناظر
على صفحات الماء وهو رقيق
ومادونه يسمو الى الجد صاعداً
كهم دخان الماء وهو وضيع

ومنها :

لا تحقرن عدواً لان جانبه
ولو يكون قليل البطش والجلد
فللذبابة في الجرح المسد يد
تنال ما قصرت عنه يد الاسد

وله سوى ذلك كثير سنعرض له في المقال التالي ؟

احمد حسين القرني

صفعة !

ان القضاء حرم منزه ... ولم يزل محترما محروسا
وعقله ميزانه في حكمه ... يلقى على من أجر موادوسا

أما الهوى، لا يزال آمنا ... ولا يخاف البغي والتدليسا
أنظر الى (براءة) الامس ترى ... يد القضاء تصفع البوليسا

في قنا فتاة ناهضة

الى نجيبه هانم لطفى

أحييك وأحيي الوطنية الصادقة فيك وأحيي الزعيم فى شخصك فالى تلك الروح الطاهرة والى هذه الحمية النادرة . اليها تحيتي وبها اعجابي فنعم الشهامة شهامتك والحماسة حماستك . فقد كان تلغرافك لمنيات قنا نبراسا ونورا . وكان لنا وحيا مسطورا . فأوحى الى القلب فخلق اللسان نثرا منثورا . فأنعم بك وأنعم بفتك شعورا . فان شكرتك فأشكرك شكراً مشكورا . وما أنا بشيء مذكورا .

رئيس لجنة الطالبة التنفيذية بقنا — جورج يوسف بغدادى

« دعوا الكراسى »

علام في الحمية استمرأتم المرعى ... دعوا الكراسى فقد ضاقت بكم ذرعا
سبيلنا المعالى غير خافيـــة ... وان كرهتم لنا الاصلاح والنفعا
أبحكيم النيل والسودان وحكمو ... فكم لكم من حديث يفعل السمعا
خبتم وخابت مساعيكم فتوبتكو ... فوقوا الزراية ذوقوا خيبة المسعى
وغادرونا على كره بلا أسف ... تراب الجرح بعد الجرح والصدعا

« بتأوير »

احياء فن الخطابة

في مصر

للغربيين عناية خاصة بفن الخطابة في كياتهم وجامعاتهم اقر دوا المعلمين، ورضعوا فيه المبادئ، والمؤلفات القيمة، فندر أن تجد من الغربيين من لا يجيد هذا الفن العالي، والأدبي، وغيرهم، أما عندنا في مصر فقد أهمل شأنها اهمالا تاما حتى أصبح العالم الذي تخرج من المدارس العليا لا يستطيع التعبير عن أفكاره بعبارة واضحة وألفاظ منتقاة. وقد يتعثر الكلام فيرتج عليه، ويقف لسانه في فمه، أو يضع الكلام مقحما

وقد نرى بعض حملة الدبلومات من كليات أوربا وجامعتها من المصريين يجيد أحدهم الخطابة بلغة البلاد التي تعلم فيها ثم يعجز النطق بلغة بلاده في عبارة صحيحة أو حديث مفهوم. فيعمد اكثرهم الى تحرير خطبته والقائها في صحائف مسطورة وهكذا الشأن عند خطباء المساجد ولا يكون للخطيب القارىء شيء من التأثير لان التلاوة تفقده روح التأثير من كلامه وشغله بضبط مخارج الالفاظ يضعف قوة حماسته وحرارة الاغراض التي يرمي اليها فيكون مثله مثل البغاء يردد الفاظاً.

والخطابة هي فن الارتجال وحد في عرفنا لأن القوة فيه أما التلاوة فلا يجب أن نحسب من الخطابة في شيء.

ويجدر هنا أن نأتي على ذكر بعض من اشتهروا في الارتجالية بمصر في مدى ربع قرن من الزمن يعرفه شباب اليوم. فقد كانت الخطابة قاصرة قبل عام ١٩٠٠ على عدد معروف من الخطباء فكان في مقدمتهم السيد زكي الدين مسند وكان من كبار الوعاظ يرتجل الخطابة الساعة والساعتين بمقدرة فائقة ويتدفق كما يتدفق السيل فيلعب بالقلوب ويحرك العواطف كيف شاء. وكانت له جمعية اسمها (مكارم الاخلاق الاسلامية) يختلف اليها خلق كثير.

وكان فقيد الادب الاستاذ اسماعيل عاصم بك المحامي خطيباً قوي العارضة سيال القريحة حاضر البديهة فخار شهير ومكانة عليا بين الخطباء. فلم يتقدم عليه خطيب في عصره وما رأيته استمع مرة لخطيب يلقيه.

وكان الاستاذ توفيق الفندي عزوز صاحب مجلة المفتاح خطيباً طلق اللسان فياض القريحة بيد أنه كان « خانة » فكانت لا تفوت له جلسة غير خطأ نحوي يذهب بمقدرته الخطابية.

وكان سيد افندي محمد صاحب « جمعية النشأة الحديثة » من الخطباء القادرين على الارتجال والتأثير.

أما الاستاذ أخنوخ فانوس فكان خطيباً فكهاً يسيل رقة وحلاوة في خطابته حتى لا يملك سامعه من الضحك. وهو بعد اذا شاء ان يبكي سامعيه أبكاهم.

أما مصطفى كامل باشا الخطيب السياسي فكان من مقدرته على التأثير ان ينقل ما بنفسه لنفوس سامعيه وكان في أكثر الاحيان يعد خطاباته السياسية ويستظهرها. وكان كخطباء اليونان يحمل قيثارته فيسمع الشعب ليوقظ العواطف فهو خطيب الوجدان وشاعره.

وجاء على رأس الجميع زعيم الامة الاكبر وسيد من وقف على منبر سعد زغلول باشا فهو لفظ الخطابة ومعناها وروحها المؤثر وسيلها التصدق وقوتها الفائقة لم ينل خطيباً من نفوس سامعيه ما نالته من مكانة لا يسمو اليها متطلع غير ذيول النسيان على كل خطيب عدمته البلاد.

ولم يكن سعد باشا في خطابته أقل منه في مراقبته في المحاماة. والخطابة أزم ما يكون في فن الدفاع وقد حدث المرحوم اسماعيل بك عاصم انه وبعض زملائه المحامين انهم كانوا اذا علموا ان سعداً سيترافع أيام اشتغاله بالمحاماة اهرعوا لسماع مرافعته ومصداق ذلك انه أصبح وكيل الامة كلها والمدافع عن قضيتها.

هذه لمحة عن فن الخطابة الارتجالية والخطباء في مصر منذ عام ١٩٠٠ اما اليوم فندر أن جادة من الشباب الناهض الموفق أن يبعثوا روح الحياة في هذا الفن الجميل المفتقر في بلادنا الى النصراء فالوا جادة في الزيتون منذ عامين لهذا الغرض جاءت بنتائج مدهشة وجعلت من الشبان خطباء مجيدون الارتجال اجادة فائقة وكان لاسم الجمعية « احياء فن الخطابة » حظ من الحياة بأقدام هؤلاء الشبان الذين يحمل عبء الاستاذ ابرهيم المزاني.

وفي اعتقادي أن الخطابة وكل فن في العالم يصلحه المران. فبالارادة والتمرين يستطيع كل واحد أن يكون خطيباً ومجيد مع طول العهد بالممارسة. وما منه في ذلك الى كل ممارس الالعاب الرياضية يبدأ بالتمرينات القليلة وحمل الاثقال الخفيفة فلا يدور عليه العام حتى يصبح ذا قوة هائلة

ونحن نطلب « لجمعة احياء فن الخطابة » التوفيق في مهمتهم كما نريد أن يظهروا بعملهم النافع حتى نعم فائدته ويجد فيه الشبان الفارغون من أبناء الامة والعاكفون على اللهو موضعا للاشتغال بالنافع المفيد

الدكتور طه المرصفي

جراح

العيادة: بميدان العتبة الخضراء فوق أجزخانة نصوحي بك

مواعيد مقابلة المرضى: كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر: ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء.

رقما التليفون: العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٩٦٤ ازبكيه)

ساعتها الاخيرة

عرف الوزراء الزيوريون الساقطون أنهم لايعتون الى الدستور بسبب ، وأن الصدمة المنكودة هي التي تصيدهم وألقت منهم عقداً وزاريا لانظام فيه ولا تنسيق ولا تناسب بين خرزاته . عرفوا ذلك فكانوا طوال مدة وزارتهم يفرقون من ذكر اسم الدستور ، ويحسون بالوجع ينمشي في مفاصلهم وبالنقص يدب في اعمالهم كلما طرق اذانهم ذكر عودة الحياة الدستورية .

ذهب حياء تلك الوزارة الساقطة فكانت بلاء على البلاد بما فرطت في حقوقها وبما أهملت من شئونها وبما أفسدت من اخلاقها — تاعيك بسوء الاحدوثة وقبح السيرة التي يكتنف بعض اعضائها ويلازم تواريخ حياتهم ملازمة قذرة يعرفها الناس جميعاً .

الوزارة الساقطة كانت وزارة الاستسلام المزري — مات احساسها الوطني وذهب حياؤها القومي . ولم يبق من مشاغلها ليل نهار غير أمر واحد هو الجري وراء طول البقاء فوق مقاعد الوزارة وليذهب الاستقلال وليغير الدستور .

فكان زيور عاشق الظاهر يبدي من مشروب الرشاقة في التنقل والتمتع بمظاهر رياسة الوزارة ما يحرض على سلوكه الالسن والاقلام وما كان يهتم بشئون الدولة ومرافق حياة الامة اهتمام باكثة يفكر فيها أو فسحة يخرج اليها أو حفلة يتصدرها . وكان اذا خرج الى شارع الاهرام في سيارته يلتفت يمنة ويسرة حتى اذا وجد الطريق خاليا خلع طربوشه وأخذ يصيح بصوت منكر « بالبو الكشاكش كان جرى لك ايه يا هتلرى » وهكذا يفرق الوزير في غنائه حتى يأخذه النوم فيسمع له شخير مرتفع لو كان في وسط مدينة نائمة لايقظ سكانها مذعورين وخلسوه قعقعة سلاح جيش مهاجم .

على حساب الامة طاف زيور أوروبا وجالس رؤساء وزرائها وشرب نخبهم ولم يقف به الحد عند مملكة أو مملكتين بل أغرق في طوافه حتى لم يبق في نفسه مطمع الا غيرته على مصالح البلاد فانه يعلم انه أشد الناس اقلاقا من ناحيتها ومن يراجع تاريخ أعمال وزارته الساقطة يجد هذا بارزاً مجسماً .

ونفس على زيور الخليط الذي تألفت منه وزارته نجد زيور يتهيم كالحمل بين الذئاب فهو مع ضعفه واستكانته كان خيرهم وهم البلاء الاكبر وحسبك ان تقذف بحلمي عيسى وبداته أو على ماهر وتدهوره أو موسى فؤاد وسماجته أو توفيق رفعت ورقاعته أو سري وانجلوزيته خليط رميت به مصر فكان نكبة عليها وبلاءً على أهلها وشناعة لجيلها . ومضيعة لاستقلالها واسقاطا لكرامة قضائها لخيبة الله على ذلك الفريق الساقط .

ولعل كونها غير حائزة ثقة الامة وتأييدها هو الذي كان يجعلها ذليلة محتقرة داعاً في نظر اسيادها .

وما انس لاانسى حلمي عيسى وموسى فؤاد وقد جلسا في شرفة الكنتنتال في انتظار زيور وقد ذهب لاول مرة ليقدم استقالته فلم تمل فعاد اليهما في زهو الصبي يفرق امواج الهواء بيديه ويرفرف بجناحي سترته وهو فاتح مستبشر قائلا ماذا وقع قال اذهبا فواصلا عملكما فلم يلتفتا الى الامة المنكوبة في دستورها الواقفة تتطلع الى الوزارة في ساعتها الاخيرة تنتظر منها ولو كلمة واحدة تدل على غيرتها على الدستور اورحمتها بمستقبل الامة . بل تقدما اليه بخزي وغرور فعاملاه . واخجلتاه !!

بهذا تحدث الناس واخذ الوزراء الساقطون يتشاغلون بالاستعانة في مراكزهم حتى طال امد احتضارهم ولم تشهد الاسواق تاريخ حياتها وزارة خدمت مصلحة الانجليز كهذه الساقطة التي رأيتها في مشاذة . مع القوم فوقفت في جانبهم لتقول لهم في صوت جهور انى معكم وفي خدمتكم فلا تدعوا هذه الامة حقا ودمروا عليها تنيجة انتخاباتها فاني لااستقيل الا بارادتكم وان شئتم فانا باقية الى الابد — ولكن الله الذي يعلم ماكيدة الامة من الالام والاوجاع دهور الوزارة في لحفة وبقا كان زيور خارجا كاسف البال منكدا من سراي عابدين كان عدلي باشا داخلا فائق الوزير ان فصالحا وكانت المصالحة بمثابة التسليم . وقد امر يومها موسى فؤاد سائق سيارته بان يتخم من مقدمها العلم ذا السيقين المتقاطعين تمهيداً لبيع السيارة التي لم يبق لها وزير

المؤتمر النسوي الدولي

ورد الينا البرقية الآتية :

باريس في ٧ يونيو

انفض المؤتمر النسوي أمس وقد أحرز وفد السيدات المصريات فوزاً باهراً وعقد اجتماع في نزل كاريد للدعوة الى السلام ، حضره الوزراء ورجال الصحافة وبلغ عدد المجتمعين نيفا ومئة الاكل شخص ، فأعربت السيدة هدى شعراوي عن أمنيتها وفي أن يسود العالم السلام القائم على أساس العدل . ثم أعلنت وجوب قبول مصر في عصبة الامم

وقد انتخبت السيدة هدى عضواً في مكتب التحالف الدولي الذي سيعقد في نوفمبر ووقفت السيدة سيزا النبراوي في الخطبة التي القتها يوم الاربعاء وحملت فيها على القانون المعروف بقانون نابليون

وترك السيدات في هذا الظرف الشديد أثر جليلا في النفوس من شأنه أن يكتب للمصريين عطف فرنسا والدول .

مجد الدين ناصف

الحكيم الهندى

راما كريشنا

لا تزال تعاليم فلاسفة الشرق الاقدمين ترسل نورها الساطع على العالم حتى في أيامنا هذه التي يزعمون أنها عصر النور والعرفان . وقد رأينا أن ننقل الى القراء شيئا من أقوال الفيلسوف الهندى راما كريشنا وحكمه . قال :

***

اذا صببت الماء في جرة فارغة تسمعون حين انسكاب الماء فيها صوت خرير . ولكنها متى أخـذت بالامتلاء يضعف الصوت الى أن ينقطع تماما حين تمتلىء الجرة .

الانسان مثل الجرة ، فانه قبل أن يعرف الله يكون مملوءاً ضجة من ضجة الجدالات الفارغة ولكنه متى وجد الله يسكن الضجيج في داخله ويمتلىء سعادة آلهية هادئة .

***

جاء في الاساطير القديمة ذكر طائر غريب يدعى « هوما » يعيش في أعالي الجو ويحب الشاهقات حبا لا يستطيع معه أن ينحدر الى الارض وجاء فيها أيضا أن هذا الطائر يبيض في الجو فتسقط بيضته بحكم الجاذبية نحو الارض ولكنها تفقس في أثناء سقوطها ، فيخرج الفرخ منها ، فيدرك الحال أنه ساقط الى الاسفل ! فيندفع حالا بقوة الغريزة الى فوق — نحو تلك الاعالي التي اعتاد جنسه أن يعيش فيها فوق الغمام ..

كذلك الطائر الرجل الكمل يرفض كل العالميات ويرتفع بروحه الى شواهق المعرفة الحقيقية والنور الالهي .

***

المرأة تستحي عادة أن تذكر للناس مايدور بينها وبين زوجها من الاحاديث ومثلها المؤمن فهو يستحي أن يقص لاحد ما يجده من الافراح في اتصاله بالله ومناجاته .

***

الريح تقل أريج شجرة الصندل ورائحة الجيفة . ولكنها لا تمزجهما . ومثلها الرجل الكمل — يحيا في الدنيا ولا يمزج حياته بحياتها .

***

ما دام الرجل يصرخ ويضرع قائلا : يا رب !... يا الهي ... فاعلموا أنه لم يجد حقيقة ربه . فان الانسان العارف بالله يهدأ ويصمت .

حديث امرأة سليان

لكاتبة الن رولند الانجليزية

يا بنيتي — هل انت ذات دعوة مخصوصة في هذا الوجود . هل انت مصلحة ابدية للخلل الدائم في البيت ؟

ان الطاغية القاهرة تصطنع اصطناعا . اما الشعراء والمصلحون فينزلون علينا من السماء ويولدون بهذا الشكل . ولا الحب . ولا الاختبار ولا الحزن والحكمة تستطيع التبديل من أخلاقهم .

حقا ان المرأة ساعية للاصلاح بلية القلب والروح . لانها لا تجد لذة ولا سعادة مالم تكن قائمة باصلاح أحـد الناس . وطول ايامها لا تعطل وقتا من عملها فيه . بل تستمر على رفع آدابه . وتقويم حركاته وانتقاد شعر رأسه وتعيين مأكله ومشربه . واصلاح ذوقه . وتنظيم سلوكه . وترتيب زياراته

فمتى قد اقترنت به لا تجعله سعيداً بل تجعله مختلفا عن ذى قبل . وكل ايامه تصبح ايام مدرسية من يوم الاكليل الى يوم الجنازة .

اجل . ومع انه في خلال ثلاثين عاما قد اختار أطواقه واربطة عنقه بذوق وظرف . وانتخب الاطعمة التي توافق مزاجه بدون خلل وذهب وعاد بكل ترتيب وضبط — مع ذلك الا كليل افقده حرية العمل بل نزع عنه المعرفة للقيام بتلك الامور

فاراؤه كآراء الملك الدستورى انما توضع له منتقة مكوية كما توضع أربطته وقمصانه . وساعاته تعد عليه وتقرر له بحسب دقات ساعة المائدة وغدواته وروحاته تنظم وتدبر نظير كمع النوافذ واقفالها : وهو لا يعلم كيف يفكر في شيء مالم يشاور كاتمة سره الامينة بل ملاكه الحارس القلق فاذا قالت عن كتاب « انه حسن » وعن صورة « أنها قبيحة » وعن صديق « انه لا قيمة له » كان ذلك كذلك

والحق الحق اقول لك أن المرأة المصلحة كثيرة الاراء والتخمينات والافكار . لانها بامتناعها عن عمل شيء مهم في كل حياتها قد اتسع لها الوقت فتكثرت الملحوظات عن الاخرين . ولهذا اصبحت حجة في كل المباحث . ودليلا في كل الاماكن وضميرا ومطبخا وسجنا ومدرسة — لزوجها المسكين

وهو يجهلها بقدر ما يجهل المجرم مدير البوليس سلام

احصاء السكان

من آخر الاخبار انهم يقومون الآن في مستعمرة كينيا باحصاء السكان وقد أشيع أن الاهالي قابلت هذا العمل بمعارضة عظيمة . لانهم يعتقدون ان سوء الحظ يلازم من يعرف عدد قبيلته وفي بعض البلدان تقوم الاهالي على الاحصاء ولم يسهلوها القائمين بها فان أول احصاء عمل في الصين . كان تعداد السكان ١،٠٠٥،٠٠٠،٠٠٠

وقد كان احصاء الاهالي متبعا منذ القدم فقد وجد في عهد الدولة الرومانية القديمة . وكان أول احصاء للسكان في انكلترا في سنة ١٨٠١

قصة الاسبوع

المشنوق

كنت أقلب احدى الصحف الافرنجية فوقع نظري على قصة طالعتها بلهف . ولما انتهيت من قراءتها أخذت أفكر وأقول في نفسي : أين سمعت هذا الحادث ؟

قص الكاتب على قرائه قصة رجل حكم عليه بالشنق ونفذ فيه الحكم ولكن حبل المشنقة انقطع وسقط الرجل على الأرض وهو لا يزال حياً فعفي عنه .

جعل الكاتب الافرنجي وقائع الحادثة في يد مجهول . ووضع لاشخاص قصة اسماء غريبة ولكني بعد البحث والتفكير تذكرت أن ذلك الحادث وقع فعلا في احدى المدن التركية أثناء الحرب البلقانية سنة ١٩١٢ . فلا بد أن يكون ذلك الكاتب سمعه من أحد أصدقائه الأتراك فنقله الى قرائه دون أن يذكر المكان الذي حدثت فيه الحادثة ولا أسماء الاشخاص الذين كانوا أبطالها .

والى القراء تحرير الخبر :

***

كانت نيران الحرب البلقانية مشتعلة وكانت تركية تجند الرجال والشبان في جميع البلدان التابعة لها كالعراق وسورية وبلاد العرب وغيرها. وكان أبناء الاناضول أسرع العثمانيين الى تلبية نداء الاستانة وتقلد السلاح .

وكان رجل يدعى (بكر عنيف) يعيش من زمن بعيد في احدى قرى الأناضول حيث تزوج ورزق ثلاثة أولاد أشداء . ذهبوا جميعهم الى الحرب سنة ١٩١٢ . وكان الرجل مسروراً مستبشرا لقيامهم بواجبهم نحو بلادهم . ولكن أحد أبنائه عاد من الحرب هاربا . فالتجأ الى الجبال لان والده طرده من بيته بعد أن وبخه على فراره من صفوف الجيش وارتكابه ذلك الاثم الفظيع الا وهو الجبن ساحة الخطر والفرار من أمام الاعداء في ساحة الوغى .

مضت ثلاثة أشهر على ذلك الحادث فلم يقو الوالد العجوز على احتمال العار الذي أصابه من جراء فرار ولده . فذهب الى دار الحكومة وأبلغ الأمر الى قائد المنطقة . ثم عاد الى منزله حيث أصيب بمرض أودى بحياته .

انطلق رجال الشرطة في أثر الجندي الفار واقتفوا التبض عليه في الجبال بعد أن حاول الفرار والتخلص منهم لكنه لم يفلح وحين به مكبلا بالحديد الى القائد الذي حكم عليه بالاعدام فوراً دون تشكيل محكمة لذلك . فنصبوا مشنقة في ساحة البلد الكبرى وأسعدوا الشاب اليها لاعدامه .

شدوا الحبل الى عنقه . ولكن الحبل انقطع فجأة وسقط الرجل على الارض وهو لا يزال على قيد الحياة . فدهش الناس لاول وهلة . لكنهم ما لبثوا أن صفقوا تصفيقا حاداً لاعتقادهم أنه برىء، وان الله لا يريد أن يعدم ذلك البريء .

وكانت القوانين تجيز اصدار العفو عن المشنوق الذي يقع له مثل هذا الحادث . فلا يعاد اعدامه . وتترك له الحرية التامة في التنقل في البلاد . ولكن تلك القوانين نفسها تعدمه بعد وقوع الحادث كأنه من الاموات فلا يتمتع بحق من حقوق أبناء وطنه ولا يقوم بواجب من واجباتهم .

***

أطلق سراح الشاب فعاد الى منزل أبيه لكنه وجد الجنود قد احتلوا ذلك المنزل ولما سألهم عن ذلك أجابه ضابطهم :

— لقد مات أخوك الاكبر في ساحة الحرب. وتيمه أخوك الاصغر . أما والدك فانت لا تجهل أنه مات أيضاً حزنا وغماً . والمنزل قد أصبح هذا اليوم ملكاً للحكومة تتصرف به كيف تشاء .

فقال الرجل :

— ولكني أنا لم أمت بعد فهذا المنزل ملكي ...

فقاطعه الضابط قائلا :

— كلا . لانك أنت أصبحت الآن في عداد الاموات . فلا حق لك في امتلاك هذا المنزل ...

عاد الرجل من حيث أتى . ولكن لا يملك من المال شيئاً . وبعد أن قضى ساعات طويلة هائما على وجهه في ضواحي البلدة . عاد اليها وقصد الى جميع الذين يعرفهم طالبا اليهم أن يضيفوه أو يحسنوا اليه . ولكنهم أبوا جميعاً ولكن كل واحد منهم يقول له ما معناه :

— لقد أصبحت في عداد الاموات ونحن لا نضيف الاموات في بيوتنا ولا نحسن اليك لانك (في حياتك) قد ارتكبت جرماً نحو الوطن لم تكفر عنه بعد . فاذهب وكفر عن ذلك الجرم الآن وقد أصبحت في عالم الاموات .

فر الرجل هاربا من تلك البلدة التي نبذته نبذ النواة . ولكن القرى المجاورة جميعها كانت قد اخذت علما بالحادث الذي وقع له فلم تكن كل من رآه يطرده ويمنع عنه الحسنة والضيافة . ولما يئس الرجل من الحياة عاد الى الجبل الذي كان مختبئاً فيه وشنق نفسه في غصن شجرة هناك . مؤثراً الموت الحقيق الذي لاعذاب فيه . على الموت الذي مع العذاب الجروح والآلام التي لا تطاق .

وقصة هذا الرجل معروفة في الاناضول تقصها الامهات على اولادهن ويعيدها الآباء ذكرها على أبنائهم قبيل ذهابهم الى اداء الخدمة العسكرية وقد أصبح اسم بكر عنيف يضرب به المثل هناك .

هذه هي القصة التي سمعها ذلك الكاتب الافرنجي وقصها على قرائه بعد أن صرفها وذكر وقائعها حسب هواه .

(ج . ج .)

الجنازة الحـــارة ...!!

هـــذا وزير المرا.. وأكبر السخفا..
هـــذا مضيع مصر وآكل « الكنفا.. »
وبالغ النعم تبـ قيل أنهـا الشوا..
قضي وكم عاش مبشا في عالم الاحيـــا..
كم علوه ضـــلالا متهم بطول البقا..
فاستمهل الموت حتى أرداهم القضـــا..
وانهـــار مثل بنا.. مقـــوض الاوجا..
وخر (كوم) تراب وطار مثل الغبـــا..
جسم كقيل كبير أو صخرة صما..

ما أزال يعشو سجودا تمـــوة الاقوا..
هذا مثـــال الرزايا هـــذا مثال الرا..
ويا مصر توفي سحقا له من وبا..
وحيا شيعـــوه لمضجع الثعـــلا..
أطل من داخل النه ش. قليل الحيـــا..
فقـــال قولا هراء وباله من هرا..
خذوا ابن عيسي مكانى موسى فؤاد فدائي
اني اذا مت جوعا اذاً أموت بدائي
« لا تدفنوني بعيداً عن مجلس الوزرا.. »

الجامعة والرئيس الجليل
براءة الدكتوراه

ليس من ينكر الخدم الجليلة التي أداها النهضة القومية الرئيس الجليل سعد زغلول باشا وهو لا يزال رغم الشيخوخة وانيا لخير القضية المقدسة . داعيا الى تدعيم الائتلاف . ناشرا التي الهادي . وهو على رأس المجاهدين في جميع مناحي الجهاد الوطني الشريف ولا تخفى الحقيقة الملموسة اذا نحن قلنا انه اصبح موضع اعجاب كثير من اقطاب الغرب فضلا عن اجماع الأمم الشرقية على تكريمه واجلاله فهو اكبر الحادمين لأقدس قضية . وهو أخطب خطباء هذا العصر وهو اكتب الكتاب وأمام البيان وهو عدة المفكرين وحجة المدافعين . وهو علم النهضة وشيخ المصلحين ونظرا لما للجامعة المصرية من مآرب جليلة تنطوي على أشرف الغايات لخدمة النهضة العامة ، ونظرا لما جرت عليه سنة الجامعات الراقية من تقدير افذاذ الرجال وتكريم أبرع علما واعظمهم أثراً وتقليدهم القاب الشرف اللائقة بثمرات عملهم . عرفانا لجليلهم والفضل بعرفه ذووه

فلهذا نقترح على الجامعة المصرية ان تمنح الرئيس الجليل سعد زغلول باشا براءة (الدكتوراه) في اجتماع تاريخي يضم الهيئات العلمية والسياسية والقضائية والادبية في المملكة المصرية وذلك تشريفا للنهضة وإشادة بعبقرية الزعيم الجليل الذي استحق تقدير الوطن .

احمد حلمي شاهين

(مطبعة البلاغ بمصر)